ولذ كملت دون وصفه وكل عنه في حقه تقصير ويضيق على البليغ النطاق
ولا يبلغ الا قليلا من كثير هذا وان من ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم
من النظم الرائق البديع، واحسن ما كشف عن كثير من شمائله من
الوزن الفائق المنيع، واجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصائصه
ومعجزاته، وافصح ما اشارت اليه منظومة من بدائع كمالاته، ما
صاغه صوغ التبر الاحمر، ونظمه نظم الدر والجوهر، الشيخ الامام
العارف الكامل الهمام المتفنن المحقق، الاديب البليغ المدقق امام
الشعراء، واشعر العلماء، وبليغ الفصحاء، وافصح الحكماء البلغاء
الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن
ابن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من
بوصير الصعيد والاخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل له
الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه فغلبت
عليه ولد سنة ثمان وستمائة واخذ عنه الهمام ابو حيان
والامام اليعمري ابو الفتح بن سيد الناس وحفاظ عصره العز بن
جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع وتسعين وستمائة
على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه
وستمائة ولد سنة اربع وتسعين وتوفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة
وكان من عجائب الله تعالى في النظم والنثر ولو لم يكن له الا الدهر
قصيدته المشهورة بالبردة التي سبب نظمها عن وقوع فالج

به

به أعيا الاطباء، ففكر في اعمال قصيدة يستشفع بها اليه صلى الله
عليه وسلم ثم بدا الى ربه قبل انشادها فرأى ماسحا بيده الكريمة عليه
فعوفي لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعها
فعجب اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه صلى
الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب واعطيته اياها وقيل
انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقرأ عليه شيئا منها فتفل في عينيه فبرئ لوقته لكنا كان ذلك شرفا
وتقدما كثيرا وقد ازدادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها
في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاني صناعة الكتابة على الجها
بات ببلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي
رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه
فعادت عليه بركته وساعده حظه ونهضته الى ان فاق اهل زمانه
ورزقه الله بعد من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه
فرحمه الله ورضي عنه من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة
الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العذبة
النظير البديعة النحرير اذ لم ينسج احد على منوالها ولا وصل
على الى حسنها وكمالها حتى ان الامام البرهان القيراطي المولود
سنة ست وعشرين وسبعمائة والمتوفي سنة احدى وثمانين
وسبعمائة قال انه مع جلالته وتطلعه من العلوم النقلية والعقلية

Copyright © King Saud University